شناشيل

▪ عدنان حسين
adnan.h@almadapaper.net

حكاية أسامة الجمالي

من قراء هذا العمود الدائمين الذين أعتز بهم الدكتور أسامة الجمالي. ومبعث اعتزازي لا يعود إلى انه ابن رجل الدولة البارز في العهد الملكي محمد فاضل الجمالي، ولا لأنه من الخبراء المرموقين في مجال اقتصاديات النفط، ولا لأنني تعرفت عليه شخصياً في السنوات الأخيرة، وإنما قبل ذلك وبعده لأنه من الحريصين على التعليق على ما أكتب.

الدكتور الجمالي التقيته مرات عدة، في مناسبات ثقافية في الغالب، في الكويت، فهو من الحريصين على حضور الندوات والمهرجانات الثقافية والفنية والمعارض التشكيلية وسوى ذلك من النشاطات الثقافية والفكرية، وهو رجل واسع الثقافة والمعرفة وشديد التهذيب والتواضع أيضاً.

والدكتور الجمالي يكتب لي عبر البريد الإلكتروني ثلاث أو أربع مرات أسبوعياً وأحياناً كل يوم مُعلقاً على ما أكتبه في عمودي هذا. لغته العربية جيدة جداً ولهجته العراقية لا توحي أبداً بأنه يعيش خارج وطنه منذ نحو ستين سنة. تعليقاته التي يكتبها بالإنجليزية تتميز بقصرها الشديد وبأنها نابتة للغاية .. أحيانا تقتصر على كلمة واحدة أو كلمتين، وفي الغالب تنطوي على سخرية وشعور بالمرارة مما يجري في وطننا.

آخر تعليقاته كان حول ما كتبته بشأن الأسعار العالية لتذاكر السفر جواً من وإلى بغداد وسائر المدن العراقية التي تستقبل طائرات الركاب. وهو كتب التالي:

((I am still looking forward to event - ally visit Baghdad which I left in 1953.))

"ما زلت أتطلع لأن أزور في نهاية المطاف بغداد التي غادرتها في العام ١٩٥٣".

ربما كانت لدى مطاراتنا ومراكز الحدود قوائم بالممنوعين من السفر أو الدخول إلى البلاد، لكنني أشك في أن يكون الدكتور أسامة الجمالي أحد الممنوعين من الدخول، لكنه ممنوع بحكم الأمر الواقع. الأوضاع لا تشجع الدكتور أسامة والآلاف من أمثاله من الكفاءات المرموقة المهاجرة على زيارة البلاد ناهيكم عن العودة إليها. وهذه الأوضاع ليست هي الأمنية وحدها، بل تشمل كل شيء بما فيها حال المطارات ومراكز الحدود والشوارع والفنادق ... الخ.

قبل أن أصل إلى بريطانيا لاجئاً في مطلع التسعينات من القرن الماضي لم أكن أتصور أن لدى العراق مثل هذا الكم والكيف من الكفاءات في مختلف المجالات. ففي لندن وجدت أطباء اختصاصيين ماهرين يترأسون أقساماً في أهم المستشفيات العامة والخاصة، وتعرّفت أيضاً على أساتذة جامعيين يدرّسون في جامعة لندن وسواها من الجامعات البريطانية الشهيرة، فضلاً عن مهندسين ومعماريين ومحامين وعلماء في مجالات مختلفة.

مع تعليق الصديق الدكتور أسامة الجمالي استعدت صور العراقيين ذوي الكفاءات والمهارات العالية الذين قابلتهم وتعرفت عليهم في بريطانيا، وبالتأكيد هناك المئات مثلهم في بقية الدول الأوروبية والولايات المتحدة واستراليا وبلدان أخرى.

منذ سنوات نتنادى من أجل إنقاذ ثروتنا من الغاز الطبيعي المهدورة بالاحتراق .. لدينا ثروة كبيرة تفوق في قيمتها ثروة الغاز والنفط .. إنها عقولنا العبقرية اللاجئة، المنفية، المهاجرة، أو المهجرة، التي تتبدد وتضيع ولا من يسأل ولا من يهتم ولا من يتألم من المشغولين بهمّ السلطة والنفوذ والمال.

احد مؤتمرات العشائر (أرشيف)

شيوخ العشائر يمسكون زمام الأمور الأمنية والاقتصادية

في الأسبوع الماضي تجمع شيوخ العشائر في ناحية الإسحاقي – بين بغداد و تكريت - لمناقشة الوضع الأمني والميزانية. ومع الشكل الجديد للعراق، تبقى التقاليد والأعراف العشائرية العريقة هي السائدة في هذه المنطقة. خوفا من تجدد اعمال العنف في المستقبل و تذمرا من الفساد و من السياسيين الذين يفتقرون الى الكفاءة، فقد استغل شيوخ العشائر المتنفذين في هذه الناحية فرصة مغادرة الأميركان والفوضى السياسية الداخلية من اجل وضع اسس العدالة بانفسهم، فقاموا بطرد المسلحين المتمردين المشكوك بهم من المنطقة مع عوائلهم دون أن يكترثوا بمصيرهم. يقول احد الشيوخ "ليذهبوا إلى أي مكان لكن لن يبقوا في الاسحاقي، وإذا عادوا إليها فسيتعرضون للقتل فور دخولهم".

□ ترجمة / عبدالخالق علي

في هذه المدينة وفي غيرها من المدن، وخلال التداخل بين شيوخ العشائر والمسؤولين المنتخبين والقوات الأمنية، يتخذ العراق الجديد شكله. قد تكون هناك أفكار ديمقراطية جديدة دخلت إلى العراق، إلا انه مازال يخضع لأعراف وتقاليد عريقة في القدم و لسيطرة شيوخ العشائر الذين يسارعون إلى الترحيب بالغرباء ويقدمون لهم الشاي والمأكولات الشهية من الكباب والدجاج ويتميزون بقدرتهم على تحقيق العدالة التي يمكن أن تحل محل عدالة المحاكم.

الكثير من هؤلاء الشيوخ قادوا سابقا مجاميع مقاتلي الصحوة التي غيرت موازين القوى و قاتلت مع الأميركان وغيرت مجرى الحرب وأظهرت تفوق العشائر في التأثير على التغيرات في مناطق العراق الريفية. يقول الشيوخ ان مغادرة القوات الأميركية والأزمة السياسية التي أثارت المخاوف من عودة الحرب الطائفية قد دفعتهم الى مسك الأمور بأيديهم. يقول الشيخ دلف حالوب "كنا قلقين من أن تسوء الأمور مرة أخرى بسبب ما حصل بين الأطراف السياسية من خلافات ونزاعات، ولن نسمح بعودة المشاكل الطائفية".

في الآونة الأخيرة وقّع أكثر من ستين من شيوخ العشائر من مختلف الطوائف اتفاقا يمنح شيوخ العشائر صلاحية محاربة الإرهاب، وإيقاع عقوبات قاسية لا تميز بين المتمردين وأولئك الذين يتعاونون معهم، وفرض غرامات كبيرة حتى على أفراد العائلة الذين لا دخل لهم بعوائل الضحايا، وترحيلهم من المنطقة. من جانبهم وقّع المسؤولون المحليون وقادة القوات الأمنية على الاتفاق وتسليم الصلاحيات للعشائر. يقول الشيخ حالوب "انه قسم شرف يخضع له الجميع".

كما في باقي مناطق العراق، فقد تحسّن الوضع الأمني كثيرا في هذه الناحية خلال السنوات الأخيرة. لكن مع ذلك مازالت التفجيرات على جانب الطريق والهجمات الأخرى تقع من وقت لآخر. يقول السيد مدير ناحية الاسحاقي "لا نريد لأحد أن يقول بان الفوضى عادت مع رحيل الأميركان".

مثل العديد من مدن العراق، فان ناحية الاسحاقي كانت تعيش في حالة قلق بعد الانسحاب الأميركي، وقد انعكس هذا القلق في الاتفاق العشائري الجديد الذي تم توقيعه في السادس عشر من شباط لكنه لم يسر حتى الآن.

لقد تحولت الأراضي الزراعية التي كانت مزدهرة يوما ما في هذه الناحية إلى ميادين قتال دموي، وعانى أهاليها كثيرا على أيدي المتمردين والجنود الأميركان على حد سواء. وبقيت هناك أسئلة بلا إجابات عن غارة شنها الأميركان عام ٢٠٠٦ و راح ضحيتها عشرة أشخاص بينهم رضيع في شهره السادس. من جانبه دافع الجيش الأميركي عن إجراءات جنوده، الا أن التحقيق الذي أجرته الأمم المتحدة وظهرت نتائجه على موقع ويكيليكس يقدم الدليل على أن الجنود الأميركان قاموا بتقييد أيادي الضحايا ومن ثم قتلهم، و تقول الحكومة العراقية بأنها لا تزال تحقق في القضية. كما ان ناحية الاسحاقي قد أفادت من الجانب الجيد للحرب الذي يشمل بناء عشر مدارس ومستشفى و تحسين معامل تصفية المياه و تعبيد الطرق (التي دمرتها فيما بعد العجلات الأميركية المدرعة).

في الماضي القريب، كان رشيد الشذر رئيس المجلس المحلي في الناحية يقود سيارته على الطريق المتعرج المليء بالحصى. بيوت جديدة تبرز من الأراضي الزراعية التي كانت يوما ما تسقى من نهر دجلة القريب لكنها تحولت إلى أراض جرداء بسبب الحرب والإهمال. يقوّل السيد الشذر "عندما كنت صغيرا كانت هذه الأراضي خضراء بالكامل".

■ عن: نيويورك تايمز

زيارة المالكي تسفر عن ترسيم الحدود مع الكويت

□ بغداد / المدى

أعلن رئيس الحكومة نوري المالكي، أمس، الاتفاق مع القيادة الكويتية على تسوية مسألة ترسيم الحدود البرية بين البلدين إضافة إلى مسألة الخطوط الجوية العراقية، فيما أكد نظيره الكويتي أن بلاده عازمة على تذليل العقبات لحلحلة المسائل العالقة مع العراق.

وقال المالكي الذي بدأ يوم أمس زيارة رسمية إلى دولة الكويت تستمر يومين إنه تم الاتفاق مع الجانب الكويتي على "تسوية مسألة الحدود البرية بين البلدين وقضية الخطوط الجوية العراقية".

وأضاف المالكي في تصريح صحافي عقب اجتماعه امس مع رئيس مجلس الأمة احمد السعدون انه يحمل "نية صادقة وإرادة قوية وصلبة لإيجاد حل نهائي لجميع المشكلات والمسائل والمعوقات التي خلفها النظام السابق في غزوه للكويت"، مؤكدا أن الأمور التي حصلت سابقا " لن تشكل عائقا للبحث بين الأشقاء عن أفضل الظروف والعلاقات التي تخدم عملية الاستقرار والمصالح المشتركة".

وشدد المالكي على أن "العراق يتبنى في سياساته الخارجية توجها لحل جميع مشكلاته وفقا للسياقات والعلاقات الدبلوماسية والمصالح المشتركة بعيدا عن التدخلات في شؤون الآخرين"، واعتبر أن" النية الصادقة والإرادة الصلبة إذا توفرت فسننتهي إلى حلول ليس لصالح طرف واحد وإنما لصالح البلدين".

من جانبه، أكد رئيس الوزراء الكويتي الشيخ جابر المبارك الحمد الصباح " لدينا توجيهات من القيادة في الكويت برفع جميع العقبات لحلحلة المسائل العالقة مع العراق. "

وكان رئيس الوزراء نوري المالكي التقى خلال زيارته الكويت، أمس، أمير دولة الكويت صباح الأحمد ، فضلا عن لقائه رئيس الحكومة الشيخ جابر المبارك، وأكد الطرفان، على أهمية توثيق العلاقات والمضي قدما في إنهاء كل الملفات العالقة، وتعميق "الترابط التاريخي" بين البلدين، فيما شدد المبارك على حضوره القمة العربية التي ستعقد في العراق نهاية هذا الشهر.

وكشفت مصادر دبلوماسية كويتية الاثنين الماضي ١٢ آذار ٢٠١٢ ، أن الكويت وافقت على إسقاط جميع الديون المستحقة على العراق مقابل موافقة الأخير على ترسيم الحدود معها وفقاً لقرارات الأمم المتحدة، وذكرت أن رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي، سيوقع على هذا الاتفاق رسمياً خلال زيارته المرتقبة إلى الكويت، ثم يعرضه على البرلمان العراقي للمصادقة عليه.

وأدى ملف التعويضات على الخطوط الجوية العراقية إلى مشاكل سياسية بين العراق والكويت عقب قيام الأخيرة برفع دعاوى قضائية لتجميد أموالها في الأردن وبريطانيا مطلع عام ٢٠١٠ والذي تسبب فيما بعد إلى اتخاذ مجلس الوزراء العراقي قرارا في شهر أيار من العام نفسه بتصفية وإلغاء الشركة وعرضها للبيع إلى شركات أهلية، كما قرر أيضا إلغاء جميع التشكيلات الإدارية المرتبطة بها، مع الإبقاء على كادرها بعد بيعها لإحدى الشركات الخاصة.

وتطالب الكويت منذ غزوها في العام ١٩٩٠ بتسديد مبلغ ١,٢ مليار دولار، تعويضا عن استيلائه على ١٧ طائرة تملكها الخطوط الجوية الكويتية.

يذكر أن مجلس الأمن الدولي أصدر القرار رقم ٨٣٣ في العام ١٩٩٣، الذي ينص على ترسيم الحدود بين العراق والكويت التي يبلغ طولها ٢١٦ كم، عبر تشكيل لجنة دولية لترسيم الحدود بين الطرفين، الأمر الذي رفضه نظام صدام أولاً، إلا أنه وافق عليه في نهاية عام ١٩٩٤، إثر ضغوط دولية، ويؤكد المسؤولون العراقيون أن ترسيم الحدود بين البلدين تم بالقوة، وأدى إلى استقطاع أراض عراقية من ناحية صفوان ومنطقة أم قصر، فضلاً عن تقليص مساحة المياه الإقليمية.

المالكي في الكويت... أ.ف.ب

أنصار بدر في واسط والديوانية ينضمّون إلى تيار شهيد المحراب

□ بغداد / المدى

رفض أنصار منظمة بدر في محافظ واسط، أمس قرار انفصال المنظمة عن المجلس الأعلى الإسلامي الذي يقوده عمار الحكيم، وفي حين أكدوا أن هناك من يحاول شق صفوف تيار شهيد المحراب وإضعاف دوره في المرحلة المقبلة.

وقال القيادي في تيار شهيد المحراب بمحافظة واسط، وعضو مجلس المحافظة، سعيد الياسري، في بيان ألقاه خلال تجمع أقيم، عصر أمس على قاعة مجلس المحافظة، وحصلت المدى على نسخة منه إن "كوادر منظمة بدر وأنصارها في مدينة الكوت يعلنون رفضهم القاطع لقرار استقلال المنظمة عن المجلس الأعلى الإسلامي"، مؤكدا أنهم "سيضلون تحت قيادة المجلس وتوجيهاته".

وأضاف الياسري، "انخراطنا تحت راية المجلس الإسلامي الأعلى إبان مقارعة النظام السابق جاء إيماناً منا تماماً بقيادة شهيد المحراب محمد باقر الحكيم"، مؤكدا أن "لدى غالبية كوادر منظمة بدر في واسط الرغبة الكبيرة ببقاء منظمة بدر مع المجلس الأعلى تحت قيادة واحدة".

وأشار الياسري إلى أن "المرحلة الحالية تكثر فيها التحديات السياسية، ومنها ما يستهدف تيار شهيد المحراب ويسعى لشق صفوفه بهدف إضعاف دوره في المرحلة المقبلة"، بحسب قوله.

ودعا الياسري كوادر منظمة بدر التي تقف مع قرار الانفصال عن المجلس الأعلى إلى "رفع شعارات المجلس الأعلى وصور آل الحكيم عن مقراتها، كي لا تكون واجهة تكسب من خلالها ود الآخرين، أو تتخذ منها دعاية سياسية لها". وفي سياق متصل أعلن تيار شهيد المحراب في الديوانية، أمس انضمام نحو ٤٠٠ عضو إلى صفوفه انسحبوا من منظمة بدر، في حين اعتبر انسحاب منظمة بدر عنه حلقة من حلقات تمزيقه، دعا في الوقت ذاته منظمة بدر إلى إيجاد رمزية خاصة بها غير آل الحكيم.

وقال عضو التيار نافع عكموش في حديث لوكالة السومرية نيوز إن "نحو ٤٠٠ عضو في منظمة بدر أعلنوا انسحابهم من المنظمة وبقاءهم ضمن تيار شهيد المحراب بعد انفصال المنظمة عن التيار بشكل رسمي"، مشيرا إلى أن "المنسحبين يرفضون الانفصال ويعتبرونه حلقة من حلقات تمزيق تيار شهيد المحراب ووحدته ومصادرة لتاريخه ودماء شهدائه".

وأعتبر عكموش وهو احد البدريين المنسحبين أن "الذين انفصلوا عن قيادة السيد عمار الحكيم لديهم طموحات شخصية سياسية لغرض الحصول على مكتسبات بمنأى عن تيار شهيد المحراب"، داعيا إياهم إلى "إيجاد رمزية أخرى خاصة بهم غير آل الحكيم". يذكر أن تنظيمي المجلس الأعلى الإسلامي ومنظمة بدر، أعلنا في ١١ من آذار ٢٠١٢ ، انفصال قيادتيهما عن بعضها، عازين الأمر إلى تمكين الكيانين من القيام بمهامهما بوضوح، في حين أشارا إلى أن الإجراء لا يقلل من أهمية العمل المشترك والتنسيق العالي بينهما بما تقتضيه المصلحة.

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

المدير العام
غادة العاملي

نائب رئيس التحرير
عدنان حسين

مدير التحرير
علي حسين

سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

المدير الفني
خالد خضير

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس – محلة ١٠٢ – زقاق ١٣ بناء ١٤١
هاتف: ٧١٧٨٨٥٩ . ٧١٧٧٩٨٥

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
ص.ب:٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦
هاتف: ٢٣٢٢٧٥ – ٢٣٢٢٢٧٦

فاكس:٢٣٢٢٢٨٩
بيروت. الحمرا.شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
تليفاكس: ٧٥٢٦١٦ . ٧٥٢٦١٧

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/
دمشق/ بيروت/ القاهرة/
قبرص

AL – MADA
General Political Daily
Issued by : Al – Mada
Establishment for Mass
Media, culture & Art

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون